

في مخزن العوالب :

يا للأغنياء للفقراء !!

للأستاذ فريد عين شوكة

→→→→→

جهدى ! وما عندي سوى الأتوال

أدعو لمكرمة ، وحسن زفعال
جهد القلّ وأين لي بخزائن
كالأغنياء تفيض بالأموال ؟
لو كان عندي المال ، لم أبخل به
في النائبات ، على رقبتي الحال !
السكادحين الرازحين من الطوى
الغارقين بشقوة وضلال !

غفراً امرأة النيل لست بمحاسن
كلا ، ولا أنا سائل عن ورد
لكم على فيض الغنى السلسال
لكن أعانكم لشيح نفوسكم
أجرى حراماً لم سرى بحلال
هذا الوباء طنى بعصر ، فزادها
يوم السباق إلى ندى ونوال !
كل الطوائف راعها ألكنا
هولا ، على ماران من أهوال !
قت الحياة عليه فهو محطم
ذاق الفقير لذيده سوء وبال !
ما بالك لا تهضون لغونه
نهب مادبة الغنى النوال !
أين الوفاء لصرا إن لم تبدلوا
بالمال يرخس في أجل نضال ؟
أبيت في فزع ، وتصيح في أمسى
في غير تقير ، ولا إقلال !

وتظل نهب عواصف البلبال !
والأغنياء الناعمون بخيرها
يحيون في رعد ، وراحة بال !
يل أين حق الكادحين لكم من الر
راع والصنناع والمعمال ؟
سُدّوا لهم كف الحنان ، فطالما
جادوا لكم بجلائل الأعمال
واسموا إلى مرضاتهم ، لا تنفتوا
في البائس المحروم تر خصال
واستبدوا الأموال ، لا تقفوا بها

أسرى ، تهبش العمر في الأغلال
ما كانت الأموال غير وسيلة
للحمد والمجد الرفيع التالي
والمال مهما غرّ سحر بريقه
يفنى كما يفنى خداع الآل !
إن اطمعت قلبى وشيك زوال
برق يشع ، وقتنة خلافة
أبقى الحامد في قم الأجيال
فابنوا لكم أسى الكارم واشتروا

فريد عين شوكة

(منوف)

غلبت الأخرى على عيشها فأخرجتها من عملها واستتمعت بالأجرة
دونها ؟ وتقاطر السابلة يشهدون هذه الحركة الكبرى ، وقال
أجنبي من المارة لصاحبه وهو يضحك : أنظر... فهذا نذير الحرب
العالية الثالثة ...

والفتت على حرب أهلية ثالثة بين حوذى أوقف جواديه
المهزبلين ، ووثب من عربته التي شهدت فيما أحسب القاهرة في
عهد إسماعيل ، وراح يصخب في لهجة الحوذية ونعمتهم ، ويطلب
إلى الراكب بقية حقه ، وإلا فن أين يأكل ، ومن أين تأكل
الخليل ، وهو يستमित الله والسلمين ، ويخوف هذا الذي لا يريد
أن يدفع عاقبة الظالمين ، وقد دارت حولها حلقة من المتفرجين ،
والحوذى يتدفق بلاغة ، إذ يصف الغلاء وما صنع بالناس ، وكان
في فمه « ميكروفون » . . .

ومشيت ضائق الصدر ، حيران الخطى ، ملء نفسه الألم بما
أشهد من مخازي مجتمنا العظيم ، فإذا أنا تلقاء عتل يستوقفنى قل
أن رأيت مثله ضخامة وطولا ، له عنق هو وحده أضخم من ذلك
الجذع الذى كان يزحف على الأرض ، أما بدنه فيفضل البصر في
ضواحيه ، ومد إلى ذلك المارد بدأ تتسع قبضتها لتتاق حمالا أو
غلاماً ، وقال في غير تلعثم أو تردد : « يا بيه ... أنا جوعان ...
عاوز حق لقمة » ! وحررت والله بين أن أضحك فأسرى عن نفسى
بعض ما بها ، أو أن أصرخ في وجهه على أنفس عنى بعض همى
وغلبتني الثانية فقلت : اعرب عنى ، فلن يشبعك كل ما في جيبى ،
إنك تبنى عمارة وحدك ، فهل يصح أن تطلب لقمة !

وبعد ، فيا حكومة ... يا وزارة الشؤون الاجتماعية ...
يا جماعات البر والإحسان ... يا دعاة الإصلاح ... يا من تثارون
على كرامة وطنكم وسمعة عاصمتكم ... القوت ... القوت ... إن
جميع مارايتيه في زوايا الطريق في ليلة واحدة ، وعلى أبعاد متقاربة
في أم بقاع القاهرة العظيمة الجميلة مما بينته وكثيراً مثله مما لم آين
يصرخ صراخاً عالياً لمن كان له سمع أن هذا عيب ... اجملوها
من باب الترف ، فأزيلوا من الطرقات هذا الأذى ، فما أطمع أن
يجملوها من الإنسانية !

الحقيف